

شهوq الناس

السادة المنافقون في ساحات العز



ياس خضير البياتي

الإمارات

اختلف علماء النفس والاجتماع والبيولوجيين في تفسير النفاق، كل منهم فسر الامر ضمن اختصاصه، فهو مرض اجتماعي تصنعه البيئة والايديولوجيات، وأماكن الأحداث جغرافية الأزمان وتعاقيها، مثلما هو مرض نفسي بشخصيتين متصارعتين تعيش في جسد واحد، أحدهما تعبر عن الصفح والصدق خلال المظاهر الخارجية المخادعة، والأخرى باطنية لا يراها الناس، تظهر غير ما تبطن، انتهازية تلعب على حيلتين: مصلحتها الذاتية تغلب على مصلحة الآخرين، باختصار يعانون من تناقض معرفتي في السلوك والمواقف، هو مرض يصيب القلوب ويورث الذل. بينما يرى علماء البيولوجية بأن النفاق له علاقة بالتركيب الجيني فهو يريد أن يمارس مشاعر المداهة الذاتية، ولو تم منعه من ممارسة النفاق ربما يصاب بسكتة أو تتعطل أجهزة جسده. نقول هذا بمناسبة بعض المنافقين الوطنيين. السادة المنافقون، ماركة مسجلة في كل العصور والأزمان والأماكن، يلعبون على الحبال مثل لاعب السيرك، ويتقنون صناعة الدجل والكذب والتزلف والمراوغة، وقتل الأنبياء والخلفاء والملوك والسلماء، كما فعلها رموز النفاق ابي لؤلؤة الجوسي، وابن العقلمي وبين سلول، وصانعي (الأداب السلطانية) وقصائد المديح (فانك شمس والملوك كواكب). والوعاظ ورجال الدين والفقهيا، فما يقوله المنافق التاريخي لحاكم اليوم سبق أن قاله لحاكم الأمس، وهكذا تجري امور النفاق في دورة أرضية، ليست على طريقة كوبرنيكوس البولندي مكتشف دوران الأرض حول الشمس، وإنما على طريقة بطليموس الذي جعل الأرض ثابتة والكواكب والنسج يدورون حولها. لذلك لا تنتظروا من أولئك الذين اعتادوا النفاق وأدمنوا الذل، اعتذارا ولا وصوحة ضمير، ولا تنتظروا بقطة متأخرة من بعد سبات، لأن توبة المنافق في حد ذاتها ستكون نفاقاً آخر.

وكان البصري محقا عندما قال: لولا المنافقون لاستوحشتم في الطرقات. علميا، اعرف جيدا لماذا تبث هذا المخلوق الدنيء الذي اسمه النفاق في تربة الأوطان. واستغل وجوده، وأصبح (أرضة) تنخر بالروح والجسد، وثقافة دائمة في السلوك، وانفصاما مرضيا في الشخصية، لأن التاريخ وحداثة ونكبائه صنع لنا هذا النفاق الذي حول لنا الحاكم العادل الي حاكم مستبد بالفطرة، وجعله مزهوا في حياته ونكسه، وطاوسا لا يعجبه العجب، فلا ينأى إلى على صوت منافي يحمده له الشعر (اعطوه ألف درهم)، وراقصة دربها منافع كيف تتمايل بمتة ويسرة، وألف ليلة وليلة من السحر والجمال والنفاق. والقصة لا تنتهي الي هذا الحد، فإن في قاع المجتمع (بلاي) من الممارسات التي تصنع منافقا (سوبر مان)، فالأسرة تزج أشواكا اجتماعية باسم القيم الغاضلة (العادات)، وتحقن الزئبق، باتسولين القهر والاستبداد والخوف، وتدريبه على الخداع والتزوير، وترشددهم الي حيث الخسارة كانواهم في الطابع من شؤد، وكذلك حال التعليم ونظامه واساليبه القهرية وبرامجه المرضية التي تنفخ باستنهاض الأطفال والشباب على العنصرية والطائفية، وبلادة التفكير، مثلما لوئت الايديولوجيات والأحزاب أفكار الدنقاء، فخرجت لنا افواجا من المنافقين ،بالوية من النواصين والقنقلة. لكن أخطرمهم وأسوأهم رجل الدين الذي سيس الدين

لمصلحه، ويجعله قناعا ، وسخر المقدس لخدمة المندس ،وسخر الأعلى لصالح الأدنى فلوث البعض بيئة الحياة العراقية بعاملته المحشوة بروث الحمير ،بيكتريا الطائفية، وفيروسات التجهيل ،بيكتريا الجيبليات . انظروا الي مشهد العراق السياسي والاجتماعي، ستجدو جيوشا من المنافقين ترعب بين يد أحزاب دينية لا تخاف الله، لا يعرفون معنى الحرية ولا قيمة الكرامة، بل يفرون من ذكر أي قيمة إنسانية سامية، ركزوا عيونهم إلى السفوح، ونسوا كيف ترفع الرؤوس لترى القمم، وأخذوا يستمرنون الذل والهوان ويستمتعون بتعذيب ذاتهم، فعبثوا بجلادهم، وأمروه بدمائهم، لذلك اعتبروا أن النفاق (سياسة التحيل كياسة والدنانة لطف والندالة ذماتة)، كما قال عبد الرحمن الكواكبي. وظاهرة النفاق ليست صناعة اليوم، انما هي خميرة تاريخية واجتماعية، تأسست بفعل تراكم الحن والعادات والقيم والأحداث المتناقضة، لكنها اليوم تتعظم مرضيا، كشيئتها الأحداث المتلاحقة، وظهر عليها صدأ الزمن، لذلك ظهر السادة المنافقون والمتلونون بأبهي صور، بالآلوان الزاهية، قرانيا كيف خلع الرفيق الحزبي البعدي القديم ملايبسه من بيت(البعث) الي بيت (الماكبي) و(الصدر) و(الجافري) و(الجماري) و(الملك) و(الحكيم) و(الزرعلي) و(الجبوري)، فتحولت الأمة الواحدة إلى أمة إيرانية تركية والرسالة الخالدة الي رسالة طائفية بامتياز.

مثلما استبدل الرفيق الماركسي هو الآخر ملايسه بملابس دين الأحزاب وايدولوجية الامبريالية الأمريكية؛ بل ان ما نشاهده في الحياة السياسية اشبه بمشهد سيرك، فهناك ظ ومط، ومهاتل وموارب، فالكثير يرضع من قوارب احزابهم لقوارب احزاب السلطة، ولازال البعض هذا يرضع رجلا هنا ورجلا هناك استعدادا للمكون السياسي الأكثر قربا في ترعب السلطة، معروضين للبيع في مزاد الأحزاب الفاسدة. وبلغ فكرة قالها حكيم عربي من ذلك الزمان: أخاف من منافق علمي اللسان. أخطر ما يفعله اليوم السادة المنافقون انهم يلوثون ساحات زهور العراق بتواجدهم المهين للثورة، بعضهم عمل (سلفي وطني) لاثبات الوجود، ثم عاد مسرعا للبيت ليضع صورته على التواصل الاجتماعي، مثلما فعلها أيضا المصابون بمرض النرجسية، وتضخم الذات خداعا ومراوغة، وكذلك بعض أعضاء البرلمان، والأحزاب السياسية من أجل ركوب موجة خاسرة، ليس اخلاصا للانتفاضة، وإنما انتفاضة لرفع منسوب النفاق، فإفساد الوطنية لا يلتقيان مهما حاول لقمعهم خلطهما. ومع الأسف مازال الطب لم يكتشف بعد علاجا لعدد النفاق الذاتي، فنحن بحاجة إلى طريقة لمواجهة مستخمي أسلحة النفاق الشامل.

المفارقة الجديرة بالتأمل التي تشيب الراس، هي مشاهدة الكتل البشرية من المنافقين والمتلونين، وسماصرة الأزمات في ساحات العز، لاختلاف الصور والمشهد، وتدوير وجودهم السياسي والحياتي، وقبحهم الإنساني بامصر غبي، ولولا ما أصاب المشهد السياسي من تراجع وانحسار وتهيش ونفاق، لما شاهدنا هذه الصور المخزية، ولكان هذا شيء من الحياء، لكن للأسف فإن الذين استحوأ ماتوا!

وعشرات المستشفيات والمشاريع الخدمية والاستثمارية والتي ستوفر بدورها الألف من فرص العمل والتي تستقطب خريجي الكليات الطبية والتربوية والهندسية وغيرها. ان تطبيق هذه المباديء قد يتطلب نصف عقد للقضاء على البطالة . وانتشال العاطلين من أزمتههم المالية والاقتصادية والنفسية ، وسبققل من نسب التفكير والاعداد لهجرة الشباب الي الخارج بحجة عدم توفر وسائل العيش الكريم في بلدهم .

ان تتبع هذه الخطوات سيمكن العراق من استعادة عافية اقتصاده وفتح له ابواب استثمار رشيد لموارده المالية وتقديم خدمات مناسبة للمواطن ربما تمكن الموازنات المالية بعد عقد من سنسهم في توفير اموال ضخمة لجميع مواطنين.

والإلكترونية والغذائية والقطنية والنسيجية والصوفية . وغيرها ستوفر فرص عمل كبيرة خصوصا اذا علمنا بان هذه المصانع تنتشر في عموم العراق ما يعني تقليص البطالة في المحافظات التي تتزايد فيها نسب العاطلين .

في نفس الوقت على الأجهزة القضائية الإسراع في اجراءاتها لمحكمة الفاسدين والتحقيق في تهم الفساد وهدر المال العام واعادة الاموال المنهوبة تحت عناوين المشاريع الوهمية وعقود التجهيز التي لم تثر الأثورا ما يهدد لاعادة عشرات المليارات من الاموال التي يمكن ان توجه نحو البناء والإعمار. ان تقليص رواتب ومخصصات المسؤولين من الدرجات العليا سنسهم في توفير اموال ضخمة يمكن توجيهها لبناء مئات المدارس

وجهاز حماية المستهلك والسيطرة على الاسعار ومنع الاحتكار، الامر الذي سيوسع عمل القطاعات الانتاجية المحلية ويجعلها بحاجة دائمة للايدي العاملة من المهندسين والاداريين والمحاسبين والفنيين والعمال ومن كلا الجنسين.

قطاع صناعي

وفيما يخص القطاع الصناعي العام: يتبغي على الحكومة اعادة العمل في المصانع وتحديث خطوطها الانتاجية بما يلائم التطورات الجارية على الأنواع والموديلات لتنافس المنتجات الاجنبية خصوصا وان وزارة الصناعة تمتلك 75شركة صناعية عامة %95منها متوقفة عن العمل وتصرف للموظفين والعمال رواتب ما يشكل عبء على الموازنة العامة. ان اعادة تشغيل وتحديث مصانع الزيوت النباتية والكهربائية

لأقراض اصحاب هذه المشاريع بما يحتاجونه لتطوير عملهم وتوسيعه وتسويقه مع توفر الدعم الحكومي لهم خصوصا الانتاجية منها بضمنها منع استيراد السلع التي يمكن توفيرها محليا ويشمل ذلك الحاصليل الزراعية. وعلى الحكومة ان تعمل على توفير الدعم للقطاع الخاص بموازاة المراقبة من قبل اجهزة التقييس والسيطرة النوعية

ومزارته الدينية والسياحية والترفيهية وغيرها. **قطاع الكهرباء** في السيد يجب على رسمي الموازنة النهوض بقطاع الكهرباء والطاقة لتوفيرها الي المشاريع الانتاجية بتكلفة اقل ومن هذه المشاريع المعامل العامة والخاصة ،ورش التصنيع ،مضخات الماء الزراعية،الفسنادق والمرافق السياحية، بعدها توفير الاموال



ملاذ الامين

بغداد

قبل بداية العام الجديد على رسمي موازنة عام 2020ان يضاعوا في حساباتهم استيعاب أكبر عدد ممكن من العاطلين في وظائف تناسب شهاداتهم وتخصصهم، خصوصا وان العراق يمتلك جميع المقومات التي تمكنه من استحداث وظائف مواطنية لما يمتلكه من ثروات مالية وبشرية واخرى تخص موقعه الجغرافي وارضه الخصبة

وثائق إيران

تخلص الوثائق الي استنتاجات وتقييمات تستحق الانتباه. اذ انها تخنفق قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني ودوره في العراق. اذ ان عمله ودعمه للميليشيات الشيعية العراقية قد عاد باثر عكسي هدد المكاسب التي حصلت عليها ايران. كما وتتهم الوثائق سليماني بالاهتمام بالترويج لشخصه اثناء العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش. كل ذلك سمح لاميركا ان تعود للعراق بقوة وبشرعية اكبر من تلك التي كانت تتفقدھا اثناء سنوات احتلالها العسكري للعراق.

تاريخ العراق

تمثل الوثائق فصلا مهما في تاريخ العراق وعلاقة ايران واصيركا به. نفى الاطراف المتعددة لما ورد فيها قد يكون متفعا هنا وهناك لكن العراقيون يعرفون جيدا المواضيع التي تدور حولها قصص الوثائق. تهتم ايران ايضا بالمرحلة والمآزق التي وصلت اليه مؤخرا في علاقتها مع العراق وتحولها الي مركز للتمعة الانتقاريين. لعل نفس اجهزة الاستخبارات تعمل الان على ايجاد حلول لذلك المآزق لكن ايران نفسها تعاني من الضغط الاقتصادي الكبير الذي سببته العقوبات الاقتصادية الاميركية وقد تكون ادت الي تسريب تلك الوثائق.

وبعضهم مثل الوزراء وكبار السياسيين من الشيعة والسنة والکرد ورد اسمهم على اساس التعاون والعلاقة الخاصة من غير توضيح صيغة ارتباطهم المباشرة ان عمله ودعمه للميليشيات الشيعية العراقية قد عاد باثر في وثائق ايران لرئيس الوزراء السابق ثوري المالكي الذي كثيرا ما اشارت وثائق سابقة مثل وثائق وكيليس على ال ادوار سلبية له كما واتقالت الصحف العالمية في السنوات الاخيرة عن قصص لعلاقته بايران ومحورها السياسي بعد ان كانت نفاذ وسائل الاعلام تلك تمتدحه وتقدمه كشخصية غير طائفية في سنوات مضت حينما كان مرضيا عنه من الاميركيين. تتحدث الوثائق ايضا عن طرب ايران من وزير النقل في حكومة العبادي باقر الزبيدي استخدام المجال الجوي العراقي لنقل اسلحة الي نظام بشار الاسد. وقد نقلت الوثائق عن باقر الزبيدي المعروف باسمائه الحركية الاخرى مثل بيان جبر او باقر صولاغ قوله لقتائد فيلق القدس الجنرال قاسم سليماني (من عبوتي) موافقا على عمل (الطلب). يقدم هذا ان صح دليلا اخر على ان دعم ايران للنظام السوري عن طريق اجراء العراق لم يتوقف بعد ابعاد المالكي عن الحكم رغم انه كان واحدا من اهم اسباب غضب واشنطن منه وسحب دعمها عنه ثم اسقاطه.

المجلس ترتبط مباشرة بالاستراتيجية والسياسات الإيرانية التقليدية في العراق. كذلك كانت لإبراهيم الجعفري علاقة خاصة بطهران تحدث عنها الوثائق وذلك امر غير خاف ،فقد عاش ابراهيم الايشقير او ابو احمد الجعفري في ايران لسنوات طويلة قبل انتقاله الي بريطانيا. حتى في بريطانيا لم يتقطع الجعفري او غيره من قادة حزب الدعوة عن زيارة ايران والتخسيق معها وهو امر شمل رئيس الوزراء الاخر حيدر العبادي الذي كان يعيش في بريطانيا ايضا ولكن يزور المنطقة باستمرار و يتولى مسؤولية منظمة حزب الدعوة في لبنان في مرحلة تاريخية مهمة جدا في علاقة ايران بلبنان في ثمانينات القرن الماضي. العبادي نفى ما يتعلق به في الوثائق نافييا وجود لقاء خاص جمعه مع احد مسؤولي في المخابرات الإيرانية ايام توليه رئاسة الوزراء. وطالب ايران بالتوضيح من غير ان يسميها. كذلك نفى حاتم المخصوصي المدير السابق لاستخبارات وزارة الدفاع العراقية اي تعامل له مع الاستخبارات الإيرانية من منطلق طائفي. وقد ظهر اسم المخصوصي واسماء مسؤولين اخرين من وزراء ومدرءاء. بعضهم كان عميلا للمخابرات الإيرانية برقم محدد وراتب ثابت

قدم معلومات كاملة لكل ما عرفه عن نشاطات ال في العراق من اماكن عقد لقاءاتها واجتماعاتها الي عناوين البيوت الامنة التي تستخدمها الي اسماء العراقيين المتعاملين معها. تكشف الوثائق ان الانسحاب الاميركي العسكري قدم ليران خدمة كبيرة بتقليص المخابرات الاميركية لنشاطاتها واتفاقها وتخليها عن عمالئها لتسريح ايران مكاسب استخباراتية كبيرة تضاف الي مكاسبها الاستخباراتية التي جاءت من المغزوات الاميركي واحتلال العراق اصلا. على المستوى السياسي وهو اكثر ما اثار الاهتمام اعلاميا معلومات الوثائق كما هو معلوم عن العلاقات الخاصة التي تربط رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بايران. ذلك امر ليس خافيا فقد كان عبد المهدي في مدى عقود عضوا قياديا في التشكيل السياسي الشيعي الاقرب الي ايران ،المجلس الاعلى للثورة الاسلامية. وقد كانت نشاطات

الوثائق او هوية من سربها لكنهنما اكدا صححتها وموثوقيتها. ولسنا هنا في صدد بحث الشبهات التي اثارها متعاطفون مع ايران حول توقيت التسريب واسلوبه وحقيقته وما الي ذلك. كذلك ليست في صدد اتخاذ موقف سياسي من ايران ودورها فغائتي كصحفي وباحث هي الوصول الي الحقائق وفهها ونشرها.

رافد جبوري

واشنطن



تمثل وثائق الاستخبارات الإيرانية التي نشرها موقع أنترسبت الأميركي بالاشتراك مع صحيفة نيويورك تايمز معلومات مهمة عن الوضع في العراق والمواجهة الأميركية الإيرانية على أرضه وعن علاقات كبار السياسيين العراقيين وصغارهم مع الأجهزة الإيرانية. صحيح ان الوثائق في العموم لم تكشف جيدا للعراقيين العارفين بكل تلك القصص بل وربما ما هو اكثر منها الا ان من المهم دراسة وثائق ايران وتخبث نقاط اساسية ومهمة فيها. فالوثائق تتكون من حوالي سبعمئة صفحة فيها معلومات عن اتصالات عالية المستوى بين الاستخبارات الإيرانية ومسؤولين عراقيين رفيعي المستوى وعن نشاطات اخرى للنشاط الاستخباراتي والنشاط المضاد.لم يكتشف موقع انترسبت و صحيفة نيويورك تايمز لاسباب معلومة الطريقة التي تم الوصول بها الي

إلى متى يستباح دم العراقيين؟

يوقف هذا النزيف المستمر منذ أكثر من شهر؛والى متى يستمر التسعب بتقديم قرباين من الشهداء كل يوم والحكومة الجرحى ان هذه الخسائر فاقت في اعدادها خسائر الجيش العراقي وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي وباقي القوات المساندة في معركة تحرير الموصل من داعش التي استمرت أكثر من شهرين والتي استخدمت فيها كل أنواع الأسلحة كالمطائرات والصواريخ والدبابات والمدفعية والهاونات والأسلحة المتوسطة والخفيفة ؛ فاي اجرام هذا الذي اوقع كل هذه الخسائر في صفوف المتظاهرين السلميين ؛ واي حجازر هذه الجوار ترتكب بحق هؤلاء المتفرضين الثرل وما ذنبهم حتى يتم قتلهم بهذه الوحشية ؟

استمرار التظاهرات

لقد استمرت التظاهرات في فرنسا أكثر من عام ولم يسقط فيها قتيل واحد وخرجت تظاهرات الجزائر منذ ما يقارب العام ولم يسقط فيها شهيد واحد وخرجت تظاهرات كبيرة في صفوف المتظاهرين السلميين في العراق التي جاءت من خلفاته في الحكومة والعملية السياسية الكسيحة ولم تخفنه عن سياسة القمع دماء الشباب التي سالت في ساحة التحرير وساحات التظاهر في المحافظات الأخرى واستمرت الحكومة واجهزتها القمعية في إيقاع خسائر كبيرة يوماً في صفوف المتظاهرين تضاف الي الخسائر السابقة. فايلى متى تستمر عمليات استباحة دم العراقيين ؛ ومن يوقف زيف دم شباب العراق السلميين الذين لا يحملون إلا علم العراق ومطالبهم المشروعة ؛ ولم يعلم رئيس الوزراء ومن يسانده في موقفه الرافض للاستقالة وحقن دماء العراقيين انه يتحمل وزر كل الدماء التي سالت في سوح التظاهر بصفته القائد العام للقوات المسلحة وان إصراره على إراقة مزيد من الدماء الجريئة سيضعه أمام مسألة قانونية سواء في العراق او امام المحكمة الجنائية الدولية ؛ وهل يعلم رئيس الوزراء ومن يقدم له الاستشارة في مواصلة ضرب المتظاهرين السلميين ان خسائر الشباب العراقي المطالب بالحقوق وخلال شهر واحد والتي بلغت حسب إحصائيات

أجهزة الحكومة أكثر من 250 شهيد علما ان الخسائر الحقيقية تجاوزت ال 400شهيد وان عدد الجرحى قد تجاوز احد عشر الف جريح ان هذه الخسائر فاقت في اعدادها خسائر الجيش العراقي وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي وباقي القوات المساندة في معركة تحرير الموصل من داعش التي استمرت أكثر من شهرين والتي استخدمت فيها كل أنواع الأسلحة كالمطائرات والصواريخ والدبابات والمدفعية والهاونات والأسلحة المتوسطة والخفيفة ؛ فاي اجرام هذا الذي اوقع كل هذه الخسائر في صفوف المتظاهرين السلميين ؛ واي حجازر هذه الجوار ترتكب بحق هؤلاء المتفرضين الثرل وما ذنبهم حتى يتم قتلهم بهذه الوحشية ؟

كالت ترمي مباشرة على المتظاهرين مما يؤدي الي استشهادهم في الحال ورغم قسوة إجراءات الأجهزة الأمنية الحكومية وبعض ميليشيات الأحزاب إلا ان التظاهرات كانت في تصاعد مستمر وامتدت الي محافظات الوسط التي لم تشارك في تظاهرات الأول من تشرين الأول ومع تصاعد الانتفاضة وازدياد اعداد المشاركين فيها قد ازداد سقف مطالب المتفرضين ليشمل إسقاط الحكومة وتغيير العملية السياسية إلا ان رئيس الحكومة رفض كل دعوات المتظاهرين التي طالبت بالاستقالة وحتى الدعوات التي جاءت من خلفاته في الحكومة والعملية السياسية الكسيحة ولم تخفنه عن سياسة القمع دماء الشباب التي سالت في ساحة التحرير وساحات التظاهر في المحافظات الأخرى واستمرت الحكومة واجهزتها القمعية في إيقاع خسائر كبيرة يوماً في صفوف المتظاهرين تضاف الي الخسائر السابقة. فايلى متى تستمر عمليات استباحة دم العراقيين ؛ ومن يوقف زيف دم شباب العراق السلميين الذين لا يحملون إلا علم العراق ومطالبهم المشروعة ؛ ولم يعلم رئيس الوزراء ومن يسانده في موقفه الرافض للاستقالة وحقن دماء العراقيين انه يتحمل وزر كل الدماء التي سالت في سوح التظاهر بصفته القائد العام للقوات المسلحة وان إصراره على إراقة مزيد من الدماء الجريئة سيضعه أمام مسألة قانونية سواء في العراق او امام المحكمة الجنائية الدولية ؛ وهل يعلم رئيس الوزراء ومن يقدم له الاستشارة في مواصلة ضرب المتظاهرين السلميين ان خسائر الشباب العراقي المطالب بالحقوق وخلال شهر واحد والتي بلغت حسب إحصائيات

شهر وبضعة ايام من على انطلاق التظاهرات الشعبية في الأول من تشرين الأول الماضي التي طالب فيها المتظاهرون بحقوقهم و بإجراء تغييرات جوهرية في العملية السياسية الكسيحة التي هي سببت كل الماسي والكوارث التي حلت بالعراق وشعبه بعد ان هيمت أحزاب طائفية دعى انها إسلامية على السلطة وعلى مقدرات العراق وشعبه ستة عشر عاماً فسرتت أموال العراق ونهببت ثرواته ودمرت شعبه وقتلته وظلمته واقفرته وجوعته وجرته وخانته ولم تقدم له اسبط الخدمات ولم تتعاطى الحكومة واجهزتها الأمنية بشكل ايجابي مع التظاهرات بل قمعتها بكل قوة وباستخدام الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع التي كانت تطلق بصورة مباشرة

على المتظاهرين فسقط بسبب ذلك أكثر من مائة وخمسون شهيداً وأكثر من ستة آلاف جريح وعلق المتظاهرون تظاهراتهم لعدة ايام مانحين الحكومة فرصة لتحقيق إصلاحات حقيقية وتقديم الفاسدين وسراق المال العام الي المحاكم ومحاسبة من قتل المتظاهرين السلميين بدم بارد إلا ان الحكومة لم تقم بآية إجراءات حقيقية للإصلاح ترتقي الي حجم التظاهرات وحمج مطالب المتظاهرين وكانت إجراءاتها مجرد أقوال بدون أفعال كما شكلت الحكومة لجنة لعرفه اسباب الخسائر الكبيرة في صفوف شبائنا من المتظاهرين السلميين وكانت نتائج تحقيقها مخيبة لإمال الحي والقنابل المسيلة للدموع العراقي مما أدى الي مواصلة

ان التظاهرات كانت في تصاعد مستمر وامتدت الي بعض محافظات الوسط التي لم تشارك في تظاهرات الأول من تشرين الأول ومع تصاعد الانتفاضة وازدياد اعداد المشاركين فيها فقد ازداد سقف مطالب المنفرضين ليشمل إسقاط الحكومة وتغيير العملية السياسية إلا ان رئيس الحكومة رفض كل دعوات المتظاهرين التي طالبت بالاستقالة وحتى الدعوات التي جاءت من خلفاته في الحكومة والعملية السياسية الكسيحة ولم تثنيه عن سياسة القمع دماء الشباب التي سالت في ساحة التحرير وساحات التظاهر في المحافظات الأخرى